

الكنيسة الإنجيلية الحرة "التبشيرية"

كورنيش النهر

بناية شركة ١٠٢٠

ص.ب: ١١٦/٥٢٨٦

١١٠٦-٢٠٣٠ بيروت - لبنان

تلفون: ٠١/٦١٣٣٢٤ - ٠١/٦١٣٣٢٧

فاكس: ٠١/٦١٣٣٢٨

E-mail: freechurch@inco.com.lb

www.freeevangelicalchurch.com

ذكرى القسّ ابراهيم صندوق - كانون الثاني ٢٠١٩



محتويات العدد

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
زاوية الراعي: المُحارب	١
شهادة حياة القسّ ابراهيم	٢
شهادة حياة القسّ ابراهيم (تابع)	٣
شهادة حياة القسّ ابراهيم (تابع)	٤
العلاق يسقط	٥
ترك بصمة في الكنيسة	٦
ماذا أقول؟ (شعر)	٧
إلى اللقاء	٨
لقاء مفاجئ	٩
كيف أتحدّث عن "ابن النّيل"	١٠
تسالي وألغاز روحية	١١
أخبار الكنيسة	١٢
صُور عن القسّ الراحل ابراهيم صندوق	١٣

فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ
الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا...
رقم ٤ (فيلبي ٥:٢)

للقس جوزيف نجم

زاوية الراعي

المُحَارِب

فَإِنِّي أَنَا الْآنَ أَسْكَبُ سَكْبًا، وَوَقْتُ انْحِلَالِي قَدْ حَضَرَ. قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهْبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقْطَ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا. (٢ تيموثاوس ٤: ٦-٨)

أريد أن أشكر الرب من أجل القس المحبوب الراحل ابراهيم الذي بدأ خدمته معنا منذ تخرجه من كلية اللاهوت العربية المعمدانية في المنصورية في العام ١٩٩٥ وقد كانت لديه الرغبة بالعودة إلى بلده في السودان ليقدم شعبه هناك ونحن قد شجعناه ودعمنا خدمته منذ ذلك الوقت.

أخونا ابراهيم كان محارباً من الطراز الأول، لم يكن يهدأ أو يستكين فكان يحارب على عدة جبهات ويتنقل من منطقة إلى أخرى ويقدم الرب وحتى في ليلة وفاته كان يخدم طوال النهار حتى ساعة متأخرة من الليل وربما هذا ما أثر في صحته إذ أرهاق نفسه ولكن في النهاية انتقل ليكون بجوار حبيبه مَنْ خَدَمَهُ لسنين طويلة وسنلتقي جميعاً معه يوماً ما حول عرش المسيح والكتاب يقول أننا سنعطي حساباً لما فعلناه في الجسد كما جاء في رسالة رومية (١٤: ١٢): "فَإِذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا لِلَّهِ".

فالأخ ابراهيم قد سكب نفسه في خدمة الرب إلى يوم رحيله وقد جاهد الجهاد الحسن، وأكمل السَّعْيَ، ولا شك أن الرب قد وضع له إكليل البر، الذي يهبه لكل خادم أمين في ذلك اليوم وقد قال له "بِعَمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ." (متى ٢٥: ٢١)*

وُلدتُ سنة ١٩٦١ في عائلة من خلفيّة غير مسيحيّة، في منطقة كادلي في جبال النوبه في جنوب غرب الخرطوم عاصمة السودان والمنطقة سكّانها معروفين من الطوائف الغير مسيحيّة. كان أبي من المتشدّدين في ديانته ومتعلّقاً بها جدّاً. وقد أرسلني مع أخي إلى مدرسة خاصّة لتتعلّم الديانة ولتتعمّق فيها.

في العام ١٩٨٢، أخي الأكبر كابوجي، ترك الضيعة ليعيش في العاصمة، الخرطوم وليبحث عن عمل ويكمل دراسته هناك.

في العام ١٩٨٣، جاءتنا أخبار من الخرطوم بأنّ أخي الأكبر في عائلة الصندوق أصبح مسيحياً ونكر دينه وهذا خلق تشنّجاً كبيراً في العائلة. وأخي لم يعد يستطع العودة إلى الضيعة. في العام ١٩٨٥ تركت بدوري الضيعة وذهبت إلى الخرطوم كما فعل أخي وسكنت معه للعمل والدراسة. كانت تلك المدّة نقطة تحوّل مهمّة في حياتي. خلالها شعرت كم يحبّني أخي لقد سمعته مرّات كثيرة يصلّي من أجلي ومن أجل العائلة. لم أكن أعلم لماذا، وكان يزيد غضبي خاصّة حين أسمع يردّد "يا ربّ يسوع" هذا كان بالنسبة لي التخلّي الحقيقي عن ديانتنا. وقد كانت هذه الكلمة جديدة بالنسبة لي لأنّني لم أسمع باسم يسوع من قبل.

أخي لم يتوقّف يوماً عن التحدّث إليّ عن محبّة الله، كم أحبّني أنا الخاطيء الذي أحتاج إلى خلاصه. أنا، في الجهة المقابلة وفي كلّ مرّة كنت ألعنه وأكلّمه بكلمات نابية معتبراً إيّاه ضالاً وسيكون الحطب الذي سيستعمله الله في يوم الدينونة. أخي استمرّ في محبّتي وكان يعاملني جيّداً. دعاني يوماً إلى الكنيسة وطبعاً كنت أرفض دائماً مع أنّه لم يكن من الصعب عليّ أن أدخل الكنيسة في الخرطوم.

في يناير ١٩٨٦، دعاني أخي إلى اجتماع في الكنيسة الإنجيلية وكان يعلم في داخله أنّني لن أذهب معه. وللمفاجأة ولا أعلم السبب قبلت الذهاب معه لأنّه كان هناك شيء يشدّني للذهاب، فذهبت ذلك الاثني مساءً. كانت أول مرّة أكون في اجتماع عبادة يقوده المنبوذون وأسمع بالاسم المرفوض "الرب يسوع" ابن الله، يسوع هو الله. حتى ذلك الوقت كنت أشكّ بأنّهم يجدّفون.

(يتبع ص ٣)

كان الواعظ يخبر قصة الفتيان الثلاثة الذين رموهم في أتون النار في سفر دانيال، وقد سألت من هو الشخص الرابع الذي وُجد معهم؟ وتفاجأت بنفسي وكأني لا يوجد أحد غيري في القاعة الكبيرة ليجاب: "الرب يسوع" صراحةً لم أعرف كيف حصل ذلك!

تركت الاجتماع وأنا غضبان ومنزعج جداً من أولئك المسيحيين، وعبارات التجديف. لكن بدأ صراع في داخلي. هل ديانتي هي الحقيقية؟ هل الله ثلاثة في شخص واحد كما يقولون المسيحيون؟ وهكذا استمر الوضع، أخي يصلي من أجلي باستمرار وأنا أواجهه لغاية يوم ١٤ نيسان ١٩٨٦، حين دعاني أخي إلى كنيسة المسيح السودانية حيث أعطيت قلبي للمسيح وقبلته مخلصاً شخصياً لحياتي وبعدها اعتمدت للمسيح.

بعد سنة من الزمان، الكنيسة الإنجيلية قرّرت إرسال أخي إلى ضيعتنا ليشهد عن محبة الله. وكان مستعداً لبدء كنيسة هناك، لكن سگان البلدة بقيادة العمدة، حاربوه بشدة. وسألوا والدي أن يكلم أخي ليتوقف عن التبشير بيسوع، خاصة أن أبي لم يوافق على إيمان أخي. عندما علمت الكنيسة بما يواجهه أخي من صعوبات طلبوا إليه العودة إلى الخرطوم. لكن لم تكن هذه إرادة الله، فقد أراد أن يموت كشهيد مسيحي. قُتل من قبل السگان، قتلاً محسوماً، ٧ طعنات بالسكين أمام أعين العمدة وأمام أهلي المربوطي الأيدي. موت أخي الاستشهادي في سبيل الرب كان أداة الله لريح قلبي والدي وأختي للمسيح. لم أكن حينها هناك، كانت إرادة الرب أن أكون في الخرطوم. أختاي الأخرتان أخذتا ثلاثة أشهر حتى آمنتا بالمسيح وتبعاهما أبي وأخي الأصغر.

في العام ١٩٩٢، كانت الحرب السودانية قد وصلت إلى الجبال القريبة من ضيعتنا مما ألزمت أهلي وسگان المناطق المجاورة ترك بلداتهم والنزوح إلى الخرطوم والعيش في مخيمات للاجئين في ضواحي الخرطوم.

كيف بدأت خدمتي كمُرسل؟

في العام ١٩٩٢، أحسست بشعورٍ يدفعني لأن أخدم الرب. علمت أن التبشير لا يكفي. كنت أحسّ بيد الله تدفعني لأعمل شيئاً كبيراً ومميّزاً له. (يتبع ص ٤)

في العام ١٩٩٥، أعطاني الرب الفرصة لأدرس اللاهوت في كلية اللاهوت العربية المعمدانية في لبنان. خلال تلك الفترة، كانت عندي رؤيا أنّ الرب يريدني أن أزرع كنائس في السودان. وخلال إقامتي في لبنان كنت أحضر الاجتماعات في الكنيسة الإنجيلية الحرّة - المتحف وعلمت أنّ الكنيسة لديها برنامجاً إرسالياً. وقبل عودتي إلى السودان، طلب منّي القس جوزيف نجم والكنيسة الإنجيلية الحرّة، والجمعية الإنجيلية الحرّة أن أكون مع فريقهم الإرسالي. وهكذا بعد ٣ سنوات، عدت إلى السودان وبدأت خدمتي منخرطاً مع الكنيسة الإنجيلية الحرّة.

اليوم وبنعمة الرب، وبمساعدة ودعم زوجتي غريس، أصبح عندنا عدّة كنائس إنجيلية حرّة: - في كُوبَار الخرطوم. - في مادوا، جنوب البلد وتبعد من الخرطوم ٥ ساعات في الطائرة. - في مخيم جبرونا، أم درمان. - في مدينة الخرطوم. - في العيسيلات. - في أرياط. - في أدوم - في كوكا. - في واراب. - بالإضافة إلى مجموعات بيتية في كادفلا وسانار والحاج يوسف.*

ما جاء في سيرة حياة القس ابراهيم يوم وداعه:

كان القس ابراهيم متجولاً في الخارج، ويُعتَبَر أحد رواد النهضة في السودان. قاد عدّة قوافل كرازية إلى معظم ولايات السودان المختلفة.

التحق بالدراسة في كلية اللاهوت العربية المعمدانية في لبنان سنة ١٩٩٥ وتخرّج منها يوم ١٩٩٨/٥/٣٠.

يُعتَبَر واحداً من مؤسّسي الكنيسة المعمدانية الإنجيلية بالغرّة.

أسّس كنيسة بيتية بعنوان "الكنيسة المفديّة - Redeemed Church" حيث كانت الاجتماعات تُقام في منزله كلّ يوم سبت بحضور أشخاص من جنسيات مختلفة من الأفارقة، وتُعتَبَر كنيسة شركة، وكانت مستمرة حتى فترة انتقاله.

التحق القس ابراهيم بالخدمة مع القس جوزيف نجم راعي الكنيسة الإنجيلية الحرّة في لبنان إلى أن أصبح ممثلاً بالسودان حتى تاريخ انتقاله يوم الجمعة في ٢٥/١/٢٠١٩.*

العملاق يسقط

وصلت يوم الجمعة في ٢٥/١/٢٠١٩ إلى مكتب الكنيسة، وبعد بدء العمل بحوالي النصف ساعة جاء إلينا القس جوزيف قائلاً: "جايني خبر وفاة القس إبراهيم صندوق، لكنني لست متأكدًا من صحّة الخبر!". عندها دخلت إلى "الفيسبوك" وتأكدت من صحّة الخبر. كانت فاجعة كبيرة علينا، لم نستطع التصديق أنّ إبراهيم المحبوب من الجميع توفي. خرجت والقس جوزيف إلى مكانٍ توجد فيه تغطية لأنّ الشبكة ضعيفة في المكتب، اتّصلنا بقسّ معروف وهو صديق القس إبراهيم وسألناه عن الخبر. فأخبرنا بأنّ القس إبراهيم انتقل إلى الأمجاد ليكون مع حبيبه يسوع، وذلك بسبب هبوط في ضغط الدم، وقبل أن يصل إلى المستشفى لفظ أنفاسه الأخيرة. بعد إنهاء المكالمة عدنا إلى المكتب واجتمعنا للصلاة من أجل الأسرة والكنيسة طالبين تعزيات الرّوح القدس. في تلك الأثناء، وبينما كان فريق العمل يصلّي في المكتب، كانت هواتفنا ترنّ بشكلٍ مستمرّ من قريبٍ ومن بعيدٍ لتعزيتنا بسبب فقدان بطل من أبطال خدمة الربّ يسوع.

لم أسمع يوماً أحدًا يتكلّم بكلمة سيّئة عن الأخ إبراهيم. كلّ ما كنت أسمعه عنه هو عن جمال شخصيّته وأمانة خدمته. فإبراهيم كان متواضعاً، يتعامل مع كلّ الأشخاص بسهولة تامّة، فهو يحبّ الجميع ومحبوبٌ من الجميع، مشجّع ومرح والضّحكة لا تفارق وجهه. كان متمكناً من الكتاب، مبشراً وكارزاً نارياً، يملك القدرة لإيصال الكلمة بكلّ وضوح وبشكلٍ جيّد لسبب قربه من جميع الفئات العمريّة ومن جميع العشائر. بارع في التلمذة وخدم في خدمة الشباب الجامعيين لمدة ٢٠ سنة، فكان دائماً يُدعى للتكلّم في كلّ مؤتمراتهم. كان دائم الجهوزيّة للخدمة ولحلّ مشاكل كلّ من قصده سائلاً، إنّه قائدٌ مؤثّر. قام هذا العملاق بتأسيس الكنيسة الإنجيلية الحرّة في السودان وهي موجودة اليوم في حوالي ٩ مناطق في الشمال والجنوب وتتألّف من حوالي ٩٠٠ عضو.

لقد سقط العملاق باكراً عن عمرٍ يناهز السّتين سنة، لكنني متأكد أنّه يتتعم بأحضان أبيه حول عرش المجيد الذي قال له: "نعماً أيّها العبد الصالح، لقد كنت أميناً على القليل والكثير، هلمّ أدخل إلى فرح سيّدك". نلتقي عن قريب أيّها الحبيب، والصديق، والشريك، والأخ. نلتقي في الرّبوع، نلتقي من دون حزن ودموع، نلتقي معاً في محضر ربّنا يسوع. إلى اللقاء القريب.*

ترك بصمة في الكنيسة

ها أنا أتوجّه إليكم اليوم، وبعد سماعي عن انتقال أخي القس ابراهيم صندوق ليكون مع الرب، مقدّماً لكم لمحة صغيرة عن مشاعر الكنيسة الإنجيلية الحرّة في برج حمّود تجاه القس ابراهيم صندوق. يصف داود مشاعره لفراق يوناثان في صموئيل الثاني (٢٦:١): «قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَاثَانُ. كُنْتُ حُلُوءًا لِي جِدًّا. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ وَبَادَتْ آلَاتُ الْحَرْبِ!».

ونحن ننتفق مع داود في مشاعرنا تجاه القس ابراهيم. تضايقنا عليك جدًّا يا أخي ابراهيم إذ كنت حلوءًا لنا جدًّا. فقد ارتبطت به مشاعر كلّ من التقى به في كنيسة برج حمّود. في كلّ مرّة كان يأتي إلينا نستقبله بفرح وهو أيضاً كان يعبر عن ارتياحه في وسطنا. فبالحقيقة إنّ القس ابراهيم ترك بصمةً في أخوة الكنيسة. فقد كان كلّ سنة تقريباً يعظ عندنا في الكنيسة وتكون اجتماعات تبشيرية وانتعاشية، فقد كان رجلاً مشجّعاً دائماً ومحبباً ولطيفاً وعفيف النفس. فعندما جاءنا خبر انتقاله خيم تأثير الحزن العميق على أخوة وأخوات الكنيسة لفرقه لنا، ولكنّ رجائنا أنّنا سنلتقي عن قريب في المجد. نقدّم ككنيسة تعزياتنا القلبية للعائلة وللكنيسة الإنجيلية في السودان وللكنيسة الإنجيلية الحرّة في لبنان وسوريا.

فالقس ابراهيم له تأثير كبير على الكثيرين من الأخوة ومنهم الأخ زياد القاصوف، وهذه كلمته عن القس ابراهيم:

"من أصعب مواقف هذا الزمان هو أن تودّع شخصاً أحببته، ترك في حياتك بصمةً إيجابيةً ولمست من خلاله الحبّ الصادق وكان شهادة حيّة عن التواضع. إنّ الأخ المحبّ القس ابراهيم صندوق. كنت دائماً ترافقني بالصلوات وتذكّرني بأن أثق بإلهي وأتمسك بكلمة الرب وكنت تقول لي أنّه سيأتي اليوم وتتحقق المعجزة ويكون لدينا ولد. وحقاً، بعد سبع سنوات، رُزقنا بابنتنا ريكا. إلى اللقاء يا أخي الحبيب، قد سبقتنا إلى الأمجاد السماوية بابتسامةٍ لم تفارق وجهك أبداً، وبقلبٍ لم يعرف إلاّ الشكر. سنفتدك بيننا."*

ماذا أقول؟ إنه يعجز اللسان!

ماذا أقول وعقلي تائه حيران
سقط عنوةً في أرض الديار
عرفته وطال معه الزمان
خسرناه، أخاً عزيزاً، طيباً
كانت محبته من أروع ما كان
بقلبه الوديعة المتضعة
كان يرثم محباً للأحان
يشهر، يشهد ويعظ
كل سنة يأتي إلى لبنان
"أختي ميشو"، "زورو" ينادينا
أخ محب لكل إنسان
ليس عنده تمييز أو فرق
نعم، ماذا أقول عن هكذا إنسان
هو قد انتقل للأمجاد
إلينا الحي صاحب السلطان
اختطفه بكل خفة وسلام
سأفتقد أخاً كان بمحبة إلهه ولهان
وانتصر على إبليس

إذ خسرنا بطلاً من أبطال الإيمان
ليلة كان في خدمة ربه سهران
شاب محبوب دائماً فرحان
سيبقى ذكره لأنه صعب النسيان
لا يظنّ السوء بأيّ كان
يصدق كل ما يقال وبكل امتنان
يسبح بكل فرح للربّ الحنان
من كل قلبه وبإتقان
والمحبة والشوق منه يفيضان
ويركض إلينا ويأخذنا بالأحضان
يحب كل الأجناس والألوان
الكلّ عنده أولاد الرّحمان
مفعّم بالحبّ والرحمة والإيمان
ليكون بجوار ربّ الأكوان
أخذه من بيننا دون استئذان
من بين الأهل والأحبة والجيران
غلب العدو وداس رأس الثعبان
ومع المسيح الآن هو الريحان*

إلى اللقاء

لأنّه لا يترزّع إلى الدهر. الصديق يكون لذكر أبدي. (مزمور ١١٢: ٦)

...وبه، وإن مات، يتكلم بعداً! (عبرانيين ١١: ٤)

رحيله كان صدمة كبيرة بالنسبة لي... وأظن أيضاً بالنسبة لكلّ الخدام الأفاضل العاملين معه في السودان وفريق المرسلين في الكنيسة الإنجيلية الحرّة، ولكلّ المؤمنين الذين عرفوا أخي الحبيب القسّ ابراهيم عن قرب.

ذكره الطيب، ماذا أقول عنه في هذه المناسبة الأليمة التي أفقدتنا رجلاً من رجال الربّ؟ رجلاً محباً لسيدّه المسيح وله غيرة على اسمه القدّوس ومحبّ لخالص النفوس. عرفته عن قرب وكنا نلتقي في كلّ مناسبة تدعو لها كنيستنا الحرّة في بيروت. عرفته عن قرب بسبب أننا كنا نقيم في نفس الغرفة طوال مدة إقامتنا في بيروت. أخ ابراهيم كان شخصاً يتحلّى بروح التواضع وبساطة القلب، وكان بمعرفة عميقة لكلمة الربّ. كنت أرى فيه الرجل الذي يتحمّل المشقّات بفرح وسلام لأنّه كان عالماً بمن آمن. طوال تلك السنين التي عرفته فيها لم أسمعهُ يتذمّر مرّة واحدة من الخدمة بالرغم من صعوبة وقساوة الظروف المحيطة بها بسبب جغرافية مكان دعوته. لقد كان رجلاً مجتهداً وعاملاً نشيطاً يسلك بترتيب ويعرف مكانه. كان ملتزماً ومحبّاً للجميع، ومحبوّباً من الجميع وبعشرتي له رأيت رجلاً مرتباً يبرع في كيّ الملابس. هكذا عرفت أخي ورفيقي المحبوب في الخدمة، في خدمة ربّي ومخلّصي يسوع، وستبقى هذه الصور الجميلة مطبوعة في مخيلتي إلى يوم اللقاء.

نعمًا لك أيّها الأخ الحبيب ابراهيم لأنك دخلت إلى أفراح سيّدك. سبقتنا إلى الأمجاد. طوباك لأنك الآن ترى وجه البسام الأبرع جمالاً من بني البشر وتتنعم الآن في قرب قلب الربّ يسوع القدّوس، القدير، رئيس كهنتنا العظيم وذلك أفضل جدًّا. سأفتقدك حقًّا في كلّ مناسبة أكون فيها في بيروت، لقد تركت فراغاً كبيراً أيّها الأخ العزيز المحبوب على قلبي...

تعزياتي القلبية ومحبتتي في الربّ لأختي غريس والأولاد والأقارب والأخوة في كنيسة السودان.

أخوكم في الربّ جورج أيّوب بيطار راعي الكنيسة الإنجيلية الحرّة في اللاذقية - سوريا. *

لقاءً مفاجئاً

كان وقع خبر انتقال الصديق العزيز الطيّب الذكر القس إبراهيم صندوق ذو وقعٍ خاص عليّ، إذ أنّ رسالةً تحمل ذاك الخبر أتت في ذات اليوم الذي كنت أنتظر فيه اتّصلاً منه لتأكيد ميعاد طائرة الخرطوم، دمشق الموافق ٢٨ يناير، والتي كانت ستقلّه لرحلةٍ تدوم خمسة عشرة يوماً لزيارة الكنيسة السودانية في دمشق، وليبارك أيضاً كنيسةنا الحرّة بخدمة الكلمة في خلوةٍ روحيةٍ. ولكنّه لم يتّصل ولم أتلّق منه أيّة رسالة. ويبدو أنّ تداخل المشاعر والأفكار، وتتالي الذكريات والصور، أنتجوا لي فرصة لقاءً مفاجئاً في ليلةٍ في حُلْمٍ هو نتاج عاطفةٍ أرادت أن تتمسك بقلائنا في دمشق. كان وجهه مبتسماً، عيونه لامعة ويدها ترحبان بي، كان من الواضح أنّه يشعر بالسعادة والراحة وهو يستقبلني في ثيابٍ بيضاء ناصعة مقاسها مناسبٌ له وكأنيّ خيبت من أجله. استقبلني في شارعٍ مليءٍ بالأشجار، وشوارع نظيفة وتناغمٍ في حركة الناس وقوة حياةٍ تتضح من كل زاويةٍ. قال لي وهو يشعر بالفخر، تعال لأريك بيتي الجديد، للأسف لم أعد أتذكّر تفاصيل البيت، فالسعادة التي بدت على وجهه تسامت لتغطّي على المشهد وهو يُشير إلى غرفٍ واسعةٍ قد صارت ملكه. قال لي بصوته المعتاد أعذر أنّي لم أحضر في ميعادي لقد اضطررت أن أسافر إلى مكانٍ آخر. صرفنا الوقت وحدثني لوقتٍ طويلٍ...

كنت أشعر بالتردد أثناء كتابتي لهذه القصة، فلا أريد أن يعتبر بعضكم أنّي صاحب رؤى وأحلام، ولا أنّي أحاول لفت الانتباه إلى اختبارٍ ما، بل حاولت أن أبتعد عن بداعة اللّغة ودنوت من بساطة الحديث وشاركت بما يدور في قلبي. لقد كان طيّب الذكر القس إبراهيم صندوق تحدياً إيجابياً ونموذجاً لحياة الإيمان قلّ نظيره، وكان يمتلك من الشجاعة ما لم أجدها في كثيرين. لقد رسم أمام عينيّ قدوةً في مواجهة التحديات بفرح. كان رجل صلاةٍ بحقّ، مؤمناً بعمل الله في وسط شعبه، كان متواضعاً وفوق الكلّ كان يحمل للفادي الحبيب امتناناً عظيماً.

لن يعزينا على فراقه سوى إدراكنا أنّه في المكان الأفضل في أحضان فادينا حيث الرّاحة الأبدية، نعم إنّه فراقٌ إلى حين، فراقٌ محدود ينتهي في لقاءٍ أبديٍّ غير محدود.

إلى ذلك اللقاء نقول مع المسيح فذاك أفضل جداً...*

كيف أتحدث عن "ابن النيل"

"وإن مات، يتكلّم بعدُ" (عبرانيين ١١: ٤)

هكذا كان يناديني الأخ الحبيب، خادم الربّ، القسّ إبراهيم صندوق: يا "ابن النيل". من الصّعب جدّاً أن أتحدّث عن شخص صديق حميم وقريب جدّاً إلى قلبي وكأنّه في الماضي وكأنّه أصبح في سجلّ ذكرياتي، وكيف لن أراه ثانيةً.

كيف أنسى ابراهيم وهو الذي كان يلازمي في كلّ مكان وفي كلّ وقت ونحن معاً في لبنان. نضحك معاً، نبكي معاً، نأكل معاً، نصلي معاً، نخرج معاً، نشارك بعضنا بعضاً آلام وأفراح وتشجيعات الربّ في الخدمة، ونشارك بعضنا البعض أخبار عائلاتنا.

لا أنسى صديقي رجل الصلاة، كان يستيقظ باكراً جدّاً لكي يصلي، مرّات كثيرة أستيقظ على صلواته، أراه وهو يحارب مجاهداً في الصلاة، يبكي ويفرح ويُسبّح في صلواته. كان رجل الشركة الحميمة مع الرب. لا أنسى صديقي الغالي رجل الإيمان، رجل التشجيع، صاحب الابتسامة والضحكة الجميلة. كان القسّ ابراهيم خفيف الظلّ وخفيف الحركة، نقيّ القلب صادق في مشاعره، كان يشاركني الغرفة أثناء وجودنا في لبنان، لا أنسى عتابه الأخير لي في المؤتمر الإرسالي الأخير، عندما عرف أنني لا أشاركه الغرفة هذه المرّة، كان عتابه لي شديداً جدّاً، عتاب محبّة، ولم أعرف أنّه العتاب الأخير. لا أنسى صديقي الغالي القسّ ابراهيم عندما أراه مُستخدماً من الرب في كنائس كثيرة في لبنان، الكلّ يفرحون بصلواته وعظاته المُشجّعة، كان قريب من الجميع وكان الكلّ ينتظره.

كلمتي لك يا صديقي الغالي ابراهيم، فإن كان قطار الحياة قد وصل بك إلى المحطة الأخيرة، فأنا لن أنساك أبداً يا صديقي الطيّب، وإن كنت قد رحلت عتاً جسدياً، لكنك لن ترحل من قلوبنا أبداً.

إلى اللقاء سوف أراك عن قريب جدّاً. *

صديقك "ابن النيل"

القسّ زكريا غطّاس

من أرض الظلام إلى أرض النور، انطلق

تعرفت بالقسّ إبراهيم صندوق آدم عندما كان لا يزال طالباً في كلية اللاهوت المعمدانية العربية في المنصورية في لبنان. زرته للمرة الأولى مع الأخ الراحل نقولا شديد وكان الأخ إبراهيم يسكن مع الأخوة السودانيين في الطابق الأرضي من المبنى الرئيسي (حيث الآن المكتبة). كانت نهاية الأسبوع ولم يكن لديهم طعاماً كافياً لأنّ المطبخ مغلق. فقرّرنا مشاركة بعض الأخوة مثل روبير دفوني وأخيه الراحل جوزيف وجمعنا بعض المواد العينية وقدمناها لهم مقدمة محبة. بعد ذلك بادرت الكنيسة الإنجيلية الحرّة بتقديم مساعدات من وقتٍ لآخر لهم. هذا قاد إبراهيم ليشعر أنّ الكنيسة الإنجيلية الحرّة في بيروت هي كنيسته في لبنان. من هنا بدأ مشوار التعارف بيننا.

كان يحبّ أن يستغلّ كلّ فرصة ومناسبة ليشهد عن سيّده ومُخلّصه ربّنا يسوع. أحبّه حباً جمّاً لدرجة أنّه كان مستعدّاً أن يعود للسودان ويضع حياته تحت الخطر ويخدم سيّده في تأسيس كنائس محلية. شارك رؤيته مع الكنيسة الإنجيلية الحرّة فكان أوّل مُرسَل لها للقارة الأفريقية. أحبّته كنيسة بيروت وهو أحبّها، وبعد بضع سنوات عندما تشكّلت الكنيسة المحلية في عمّان، الأردن. قرّرت هذه الكنيسة بدورها دعم خدمة القسّ الطيّب الذكر إبراهيم صندوق لأنّها آمنت بدعوته واستمرّت هذه العلاقة حتى عام ٢٠١٤ عندما طلب القسّ إبراهيم أن نوقف الدّعم المادي ونتابع صلواتنا له، لأنّ دعمه أصبح كاملاً، وبهذا أظهر نزاهة الخادم الأمين لسيّده وللكنيسة.

كان القسّ إبراهيم دائماً يسأل عن العائلة واحتياجاتها، وعن الخدمة في عمّان وكيف يستطيع أن يصلّي بشكلٍ محدّد لها. وكان نعم الدّاعم الروحي لنا في صلواته. نعم، خسّرنا محارباً روحياً يقف لأجلنا في الصفوف الأمامية. وتعجز الكلمات... نعم، إنّها تعجز أن تصف رجل الله الذي أطاع سيّده وكلمته. إنّهُ ليس عظيماً في ذاته ولكنّه كان عظيماً بمن كان فيه. حكمته لم تبني بيتاً ولا كنائس ولكن حكمة الله استخدمته لبناء بيوت وكنائس محلية. فلقد كان بالحقيقة أداة بين يديّ الفادي العظيم لنشر أعظم رسالة فداء للبشرية.

عرفته أخاً، صديقاً، وزميلاً في خدمة السيّد. أراد دائماً أن يكون منطلقاً، فكان ينطلق في الخدمة الرعوية، والإرسالية. والآن انطلق ليكون مع سيّده في أرض النور، كما أحبّ دائماً.*

رتب هذا الجدول

١. خذ ابنك وحيدك الذي تحبه غنيّ يلبس الأرجوان (متى ١١: ٢٢)
٢. تكلم لأنّ عبدك سامع إسحق (أعمال ٨: ٣١)
٣. قل لهذا الحجر أن يصير خبزاً قاضي الظلم (تكوين ٢٢: ٢)
٤. يا ابن داود ابنتي مجنونة جداً أصدقاء قائد المئة (اصم ٣: ١٠)
٥. شعبك شعبي وإلهك إلهي صموئيل (تكوين ٢٢: ٧)
٦. كيف يمكن إن لم يرشدني أحد امرأة كنعانية (لوقا ١٨: ٥-٦)
٧. لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي وزير كنداكة (لوقا ٤: ٣)
٨. يا أبي ابراهيم ارحمني وارسل لعازر الله (لوقا ٧: ٦)
٩. أنصفها لئلا تأتي ليلاً فتقمعني راعوث (لوقا ١٦: ٢٤)
١٠. هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف... إبليس (راعوث ١: ١٦-١٧)

ركن الألغاز (للأخت أوجيني دفوني)

- حُفِرَ بئرٌ في أرض الفلسطينيين سمّي "بئر سبع"، من حفره؟ ولماذا سمّي بهذا الاسم؟

تسالي وألغاز العدد السابق

- جواب "الكلمة المناسبة وحرف النون":
 ١. نعمي (راعوث ١: ٢)
 ٢. نحاس (عدد ٢١: ٩)
 ٣. نساء (املوك ١١: ٣)
 ٤. نخيل (املوك ٦: ٢٩)
 ٥. نهار (تكوين ١: ٥)
 ٦. نجار (متى ١٣: ٥٥)
 ٧. نملة (أمثال ٦: ٦)
 ٨. نجوم (رؤيا ٦: ١٣)
- جواب اللغز: اسم الملك رجبعم نقرأ عنه في سفر أخبار الثاني (١١: ٢١). *

- **المجمع الأعلى للطائفة.** - يوم السبت في ١/١٨، عقدت الهيئة العامّة للمجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية في سوريا ولبنان اجتماعاً لها برئاسة القسّ الدكتور سليم صهيوني وقد تمّ انتخاب رئيساً جديداً للمجمع وهو القسّ جوزيف قصاب ونائبه القسّ صموئيل حنا وبقية الهيئة التنفيذية للمجمع وصوّتت الهيئة العامة على أن يكون القسّ د. سليم صهيوني رئيساً فخرياً للطائفة مدى الحياة.
- **مع سلام الله.** - يوم الاثنين في ١/٨، غادرنا الأخ نبيل نجم وزوجته كريستين عائدين إلى فرنسا بعد تمضية عطلة الميلاد ورأس السنة مع الأهل والكنيسة،
- يوم السبت في ١/١٢، غادرنا الأخ بريدراغ دجوراشكوفيتش وزوجته كريستينا عائدين إلى السويد بعد قضاء وقتاً مباركاً مع الكنيسة طيلة فترة الأعياد،
نسأل الربّ أن يرافق أخوتنا حيثما حلّوا ويبارك عائلاتهم.
- **أهلاً وسهلاً.** - يوم الأحد في ١/١٣، زارنا الأخ فادي السرنوك في الكنيسة قادماً من كندا وأمضى بعض الوقت مع الأهل وقدم لنا عظة الأحد، نسأل الربّ أن يكون معه ويباركه.
- **بالشفاء العاجل.** - يوم الخميس في ١/١٠، خضعت أختنا روز طوروسيان لعملية قلب مفتوح وخرجت من المستشفى يوم الجمعة في ١/٢٥، نصليّ إلى الربّ طالبين لها الشفاء العاجل.

مواعظ الأحد صباحاً

- صباح يوم الأحد في ١/٦، قدّم كلمة الله القسّ جوزيف نجم، تحت عنوان:
"شعار الكنيسة للعام ٢٠١٩ فيلبي ٥:٢" انطلاقاً من (فيلبي ١:٢-١١).
- صباح يوم الأحد في ١/١٣، قدّم كلمة الله الأخ فادي السرنوك، تحت عنوان:
"لتعلموا" انطلاقاً من (أفسس ١:١٥-٢٣).
- صباح يوم الأحد في ١/٢٠، قدّم كلمة الله القسّ جوزيف نجم، تحت عنوان:
"الصراع بين الروح والجسد" انطلاقاً من (٢كورنثوس ٤:١٦).
- صباح يوم الأحد في ١/٢٧، قدّم كلمة الله القسّ جوزيف نجم، تحت عنوان:
"ذكرى القسّ ابراهيم صندوق" انطلاقاً من (٢تيموثاوس ٤:٦-٨).*

صُور عن القسّ الراحل ابراهيم صندوق

